مجلة كلية الفقه

الجملة بين الدراسات العربية والغربية
دراسة وصفية تحليلية

م.د.ثائر عبد الفاضل الابراهيمي
كلية الفقه - قسم اللغة العربية

قد أمعن لغويونا العرب القدامى النظر في الجملة، فدرسوها وعرّفوا بها، ووقفوا على مختلف أحوالها إفرادا وتركيبا، والمتتبّع لمثل هذه الجهود في موضوع الجملة يمكن أن يقف على قضايا لغوية لها امتداداتها في الدرس اللغوي الحديث، لذا رأينا أن يكون البحث في مصطلح الجملة بين البحوث العربية والغربية، على أنْ تكون إشكالية البحث هي المقارنة بين تراثين مختلفين في الأسس والمنهج، ويكون مصطلح الجملة هو القاسم المشترك في هذه الدراسة المقارنة، ولا تكاد العناصر المطروقة في البحث تتجاوز هذه الإشكالية، ، ليتسنّى لنا الحديث عن مصطلح الجملة بشيء من المقارنة بين الموروث العربي والدرس اللساني الغربي.

١ - في الدراسات العربية :

تتكوّن اللغات من مفردات تُقسّم - في الغالب - على (أسماء و أفعال وحروف) ، وتتآلف هذه المفردات فيما بينها ،ويرتبط بعضها ببعض على شكل جمل مكتملة البناء ، تامّة الفائدة ؛ لتؤدي وظيفة الفهم والإفهام ، ومن دون تآلف مفردات اللغة لا يتمُّ الفهم ؛لأن اللفظة المفردة من حيث هي لفظة لا وزن لها في فصاحة أو بيان ، وقد عبّر الجرجاني عن ذلك بقوله : ((وهل

تجدُ أحداً يقولُ هذه اللفظةُ فصيحةٌ إلاَّ وهو يعتبرُ مكانَها منَ النظم وحسنَ مُلائمةِ معناها لمعنى جاراتِها وفضلَ مؤانَستها لأخواتها))[1].

والجملة في اللغة : ((جماعة كلّ شيءٍ بكماله من الحساب وغيره))[2] ،و جاء في لسان العرب أنَّ ((الحَبْل الغليظ سُمّي جِمَالة لأَنها قُوىً كثيرة جُمِعت فأُجْمِلَت جُمْلة ،ولعلّ الجُمْلة اشتقت من جُمْلة الحَبْل))[3] ،أمّا في الاصطلاح فنجد علماء العربية قد اختلفوا فيها وذكروا لها مفاهيمَ عدّة ومعانٍ اصطلاحيّة رافقت مصطلح الجملة عبر العصور ،وقامت عليها دراسة الجمل ،وأبرزها (المركب) و (الإسناد) ،و(الكلام) .

وحدُّ المركب أنّه : قولٌ مؤلَّفٌ من كلمتين أو أكثر لفائدة ،سواءً كانت الفائدة تامّةً أم لا ، فإن كانت تامّة سُمّيَ مركّباً إسنادياً ،وإن كانت الفائدة ناقصة سُمّيَ مركّباً غير تامّ[4]، أي أنَّ المركّب التام ما يصحُّ السكوت عليه ،ولا يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السامع سواءً أفاد إفادة جديدة كقولنا (زيد قائم) ، أم لم يُفِد فائدة جديدة مثل: (السماء فوقنا)[5]،والمركّب غير التامّ ما لا يصحّ السكوت عليه ،وهو على قسمين : أمّا تقييدي مثل:(الحيوان الناطق) ،أو غير تقييدي كالمركّب من أداة و اسم مثل: (في الدار) ، أو فعل وأداة مثل : (قد قام) من (قد قام زيد) ،وكلُّ مركب يعطي معنى تامّاً يسمّى بالجملة[6]،وغالبا ما قام مفهوم الجملة في أذهان النحاة على فكرة الإسناد.

أمّا الإسناد فحدُّه ((ضمُّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة ، أي على وجه يحسن السكوت عليه))[7] ، ولعلّ سيبويه أوّل من أشار للجملة ،فذكرها بمصطلح الإسناد قائلًا : ((هذا باب المسند والمسند إليه ،وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً ،فمن ذلك الاسمُ المبتدأُ والمبنيُّ عليه ،وهو قولك عبدُ الله أخوك وهذا أخوك ،ومثل ذلك يذهب عبد الله ،فلا بدَّ للفعل من الاسم ،كما لم يكن للاسم الأوَّلِ بُدٌّ من الآخرِ في الابتداء))[8] ، وقد

ارتضى معظم النحاة مبدأ الإسناد ،وبواسطته قسّموا الكلام على عُمَدٍ وفضلات ، فما كان داخلاً في العمليّة الإسناديّة من لفظ عدّوه عمدةً ،و ما وقع خارج الإسناد من لفظ فهو فضلة ،وتابع المبرّدُ (ت٢٨٥هـ) سيبويه في ذلك غير أنَّه أوّل من استعمل مصطلح الجملة بدلاً عن الإسناد بقوله : ((الأفعال مع فاعليها جمل))[٩] ،ويقول في موضع آخر : ((ومثل هذه الجمل قولك مررت برجلٍ أبوه منطلق ،ولو وضعت في موضع (رجل) معرفة لكانت الجملة في موضع حال))[١٠] فكان بذلك أول النحويين استعمالاً لمصطلح الجملة عند إشارته إلى الفعل وفاعله .

واصطلح بعض النحاة على مفهوم الجملة بـ(الكلام) وهو لغةٌ من كَلَمَ و((كَلَمَ الرجل تكلّماً وتكلاما ...و كالمه ناطقه و كليمك الذي يكالمك وفي التهذيب الذي تكلّمه و يكلّمك يقال كلّمته تكليما و كلّاما مثل كذّبته تكذيبا وكذّابا))[١١] ، واصطلاحاً : ((هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها مثل: حضر عمرو ، أنا قادم ، رمضان شهر الصيام))[١٢] ،و الصّيغة الصّرفية للكلام مختلف فيها ((فذهب الكوفيون إلى أنّه مصدر ،واستدلوا على ذلك بأعماله في قولك (كلامك زيداً حسنٌ) فـ(زيد) مفعول لـ(كلامك) ...وذهب البصريون إلى أنّه اسم مصدر وليس بمصدر ،كـ(العطاء) فإنّه اسم للإعطاء ،و(سبحان) اسم للتسبيح))[١٣]، وقد استعمل سيبويه مصطلح الكلام للدلالة على معانٍ مختلفة ، فاستعمله بمعنى الحديث ، و بمعنى النثر ،وبمعنى اللغة ،وبمعنى الجملة أيضاً[١٤]،وساوى ابن جني بين معنى الجملة و الكلام بقوله : ((الكلام عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها ،والمستغنية عن غيرها،وهي التي يسمّيها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها))[١٥] ،ويقول في موضع آخر : القول ((كل لفظ مُذل به اللسان تامّا كان أو ناقصا ، فالتامّ هو المفيد ،أعني الجملة وما كان في معناها من نحو : صه ،وايه ،و الناقص ما كان بضد ذلك نحو :زيد ،ومحمد ،وإنَّ))[١٦] .

ويلاحظ انقسام علماء العرب في مصطلحي الجملة و الكلام على ثلاثة

اتجاهات ؛ الأول: ذهب أصحابه إلى أنَّ الكلام والجملة مصطلحان مترادفان وكلاهما يعني كلَّ ما تركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى لتكوّنا معنى تامّاً مستقلاً يحسن السكوت عليه ،وأبرز من ذهب إلى هذا الرأي ابن جني في قوله السابق و تابعه في ذلك الجرجاني والزمخشري(ت٥٣٨هـ) والعكبري (ت٦١٦هـ)وغيرهم [١٧]،واعتمد هذا الرأي عدد من علماء اللغة المحدثين ، منهم الدكتور عباس حسن بقوله ((الكلام (أوالجملة) : هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد))[١٨] ، و وافقه كذلك الدكتور نعمة رحيم العزاوي والدكتور تمّام حسّان [١٩].

وذهب أصحاب الاتّجاه الثاني إلى أن الكلام غير الجملة فهما مصطلحان مختلفان فالكلام قول مفيد مستقل مفيد بنفسه يحسن السكوت عليه ، أما الجملة فهي ما تركّب من مسند ومسند إليه سواء أفادت معنى مستقلًا أم لم تفد ،ولعلّ أبن هشام أوّل من قال بهذا التفريق بين المصطلحين فعرّف الكلام بأنَّه ((القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد : ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه))[٢٠] أمّا الجملة فقد عرّفها بقوله ((والجملة : عبارة عن الفعل وفاعله كـ(قام زيد) والمبتدأ وخبره كـ(زيدٌ قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضُرِبَ اللصُّ) ،و (أقائم الزيدان) ،و(كان زيد قائما) ،و(ظننته قائماً) .))[٢١].

ثم زاد على ذلك قائلاً ((وبهذا يظهر لك أنَّهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس ،وهو ظاهر قول صاحب المفصل ، فإنَّه بعد أن فرغ من حدِّ الكلام قال : ويسمّى جملة ،والصواب أنَّها أعمّ ، إذ شرطه الإفادة بخلافها ، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط ،جملة الجواب ، جملة الصلة ،وكلُّ ذلك ليس مفيداً فليس بكلام))[٢٢][٥]، أبن هشام في تفريقه هذا عدداً من اللغويين قدماء ومحدثين [٢٣][٦] .

وذهب أصحاب الاتجاه الثالث إلى التفريق بين الجملة والكلام بأن يجعلوا الجملة جزءاً من الكلام ، فعرّفوا الكلام بأنَّه ((وسيلة التعبير الإنساني عن الأفكار وخوالج النّفس

عن طريق جهاز النطق لتوصيلها من مُرسِل إلى متلقٍّ في مجتمع ما وفقاً لنواميس اللغة التي يتفاهم بها أبناء ذلك المجتمع))[٢٤] فالكلام أسم يشمل الجمل والمركبات والألفاظ ((يصلح لأن يطلق على جملة واحدة ،كما يصلح لأن يطلق كذلك على عدد لا حصر له من الجمل))[٢٥][٢] .

أما الجملة فعرّفوها بأنَّها ((الصورة اللفظيّة الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات))[٢٦]،ومنهم من قال إنَّها ((وحدة كلاميّة مستقلّة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحدّها)) [٢٧] ،فالجملة بهذا المفهوم أصغر كتلة كلاميّة تفيد معنى تامّاً مستقلًّا وهي أحد عناصر الكلام وتُعدُّ عنصر الكلام الأساسي[٢٨]،وقد تبنّى هذا الاتجاهَ في تعريف الجملة والكلام كثيرٌ من اللغويين المحدثين[٢٩].

٢- في اللسانيات الغربية :

تعدّدت تعريفات علماء الغرب للجملة ، وقد أحصاها (يونج) فوجدها تربو على ثلاثمائة تعريفٍ ؛ وذلك لاختلافهم في تحديد مفهوم الجملة كمصطلح ، وأقدم هذه التعريفات أثراً في الدراسات الغربية تعريف (ديونسيوس ثراكس)[٣٠]، إذ عرّفها بقوله : ((الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامّة))[٣١]، و علّق الدكتور محمود احمد نحلة على تعريفه قائلاً :((كان المقصود بالفكرة التامّة الاكتمال المنطقي للخبر ... [و] كانت الجملة هي التعبير اللغوي عن القضايا المنطقية التي تتركّب من موضوع أو مسند إليه ، ومحمول أو مسند ، و تردّد ذكرهما من بعد في تعريفات الجملة و ظلّا حتّى اليوم بين المصطلحات النحويّة))[٣٢] .

الجملة عند علماء الغرب التقليديين:

كان التعريف (ديونسيوس ثراكس) السابق أوّل تعريف للجملة في نحو الغربي التقليدي ، ثم تتالت ،ويرى (جورج مونان) إمكانيّة تمييز ثلاثة مقاييس مختلفة انطلق منها التقليديون الغرب في تعريفهم للجملة [٣٣]هي:

١-تعرف الجملة حدسيّا بالإحساس الحاصل بسبب التعبير عن فكرة كاملة ،وعلى علم النفس والمنطق أن يحددا ما هي الفكرة الكاملة ، أي ان تدلّ على معنى تامّ .

٢- تصوّر الجملة على أنها شبيهة للجملة المنطقيّة التي نادى بها

(ارسطاطليس) وهي مجموعة من مسند إليه ومسند، و يرجع للمنطقي تحديد هذه المفاهيم التي تنطبق عليها الجملة دوماً .

٣- كثيراً ما عُرِّفت الجملة تعريفا صوتيّاً متمثّلا بالوقف و السّكت و تغيّر المسار التنفسي .

الجملة في المنهج الوصفي :

الوصفيّة منحى في الدراسات اللسانية الحديثة يقوم بوصف اللغة مستبعدا التعليل والتقدير في تحليل الظاهرة اللغويّة ،ومتى ما دخل النحو الوصفيّة تجده ((شكلي أو صوري ،ينظر إلى الصّور اللفظيّة المختلفة التي تعرض لها لغة من اللغات ،ثم يصنفها على أسس معيّنة ،ثمّ يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفاً موضوعياً))[٣٤] ورائد هذا المنهج (سوسير) الذي لم يُقدِّم لنا تعريفاً محدّدا للجملة ،وإنّما أشار إلى أنّها النمط الرئيس من أنماط التضام ،والتضام عنده ما يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغويّة التي يتلو بعضها بعضا ،وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات أيضا ، وهي الوحدات المركّبة من أي نوع كانت (الكلمات المركّبة ،أجزاء الجملة ، الجملة كلّها) وأدى هذا إلى عناية البنائية الأوربية المرتبطة بـ(سوسير)- مدرسة جنيف على وجه الخصوص- بالبحث عن سبب التضام بدل من البحث عن مفهوم الجملة[٣٥]،والجملة عند (بلومفيلد) ((عبارة عن شكل لغوي مستقل ،وغير متضمن في شكل لغوي آخر وفقا لمقتضيات التركيب النحوي))[٣٦]. والجملة عند هوكيت : ((عبارة عن شكل لغوي لا يؤلف مركبا مع أي شكل لغوي آخر))[٣٧] وعرّفها (ماريوباري) بقوله : ((تتابع من الكلمات والمورفيمات التنغيمية))[٣٨]،وعرّفها (سايبر) مؤسس المدرسة التوزيعية البنائية بأنّها : ((مقطع من التكلّم الذي يقوم به شخص واحد ،حيث قبله و بعده السكوت))[٣٩]،غير أنَّ البنيويين بصورة عامة عدّوا الجملة من الجانب النحوي ((أكبر وحدة يمكن أن يجرى عليها التحليل اللغوي ،وهي قابلة لِأنْ تُحلّل إلى مكونات ،بيد أنّها ليست مكوّناً لأي شكل لغوي آخر))[٤٠].

إنَّ أتباع المنهج الوصفي قد جعلوا تعريف الجملة يتفق مع مفهوم البنيوية الذي يبدأ بالأصوات و ينتهي بالجمل ،وعلى الرغم من اعترافهم بأنّ الجملة يمكن أن تحلّل إلى مكوناتها الصغرى ،بيد أنّ تحليلهم – في الغالب – يبدأ بالمكونات الصغرى التي يتكوّن منها الهيكل البنائي الأكبر (الجملة) .

لقد احتذت دراسات عربية عدّة في الجملة حذو المنهج الوصفي نتيجة شعور النحاة العرب المحدثين بحاجة العربية إلى وصف يخلصها من الأفكار الفلسفية و المنطقية ومبدأ العلّة والعامل ،فهرعوا إلى المنهج الوصفي الغربي إذ وجدوه يلبي حاجتهم في ذلك ،فتأثروا به من جانبين ،تمثّل الأوّل باتجاه (فيرث) ونظريته السياقية في اللغة،والآخر باتجاه (بلومفيلد) ونظريته السلوكية. نجد أنَّ فيرث في الاتجاه الأوّل قد طوّر المنهج الوصفي باعتماد نظريّة سياق الحال ،بوصفه الوسيلة الوحيدة لتحديد الدلالة التي تمثل الصّلة بين القواعد والأصوات الملفوظة [٤١] ،ومن أبرز من تأثّر به في ذلك الدكتور تمّام حسّان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها ؛ إذ جعل غايته فيه ((إلقاء ضوء جديد كاشف على التراث اللغوي العربي منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة))[٤٢] ،وعلى الرغم من تصريح المؤلِّف باعتماد المنهج الوصفي ،وأنّه سيعرض للنحو وصفيّا بعيدا عن التعليل والتقدير فانّ هذا المنهج لم يكن وصفياً خالصاً ،لانَّ تأثّره بنظريّة (فيرث) جعل منهجه وصفيّا وظيفيّا[٤٣] ،وعند مطالعة آخر الكتاب نجده يؤكّد المعنى[٤٤] وأثر القرائن في تحديده ،وكأنّه قد تأثر بسياق الحال عند (فيرث) فأطلق عليه(المقام) وجعل السياق اللغوي موازيا وأطلق عليه (المقال)، ولا نجد اتجاها من اتجاهات المنهج الوصفي قد اعتنى بالمعنى كما فعل (فيرث) مما يؤكّد تأثره به من دون غيره .

ومما يؤكّد تأثره بالمنهج الوصفي اعتماده فكرة المستويات التي استقرّ عليها المفهوم البنيوي الوصفي في دراسة اللغة[٤٥]، وهي أربعة الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي ، وقد

حـاول أن يُفـسّر العلاقـة بـين هـذه المسـتويات بالنظـر إلى المبنـى والمعنـى معـا ،كـما فعـل في تقسـيمه للـكلام ،إذ قـال : ((سـنحاول في مـا يـلي أن نلقـي ضـوءاً عـلى اسـتخدام مـا ذكرنـا مـن المبـاني و المعـاني في التفريـق بـين أقسـام الكلـم))[٤٦].

ومـع مـا قيـل أعـلاه في تأثـره بالمنهـج الوصفـي إلّا إننـا نجـده قـد أقـام تحليلـه في المسـتوى النحـوي عـلى فكـرة التعليـق التـي اسـتقاها مـن عبـد القاهـر الجرجـاني ،والتـي أدّت إلى تبنيـه فكـرة أخـرى هـي (تضافـر القرائـن) ، وملخصهـا أنَّ المعنـى النحوي لا يسـتبين بقرينـة واحـدة مهـما كان خطرهـا ،وإنَّـما تتعـاون القرائـن وتتضافـر عـلى بيـان المعنـى في الجملـة[٤٧]، ويوضـح ذلـك مـن خـلال الجملـة : (أكـرم زيـدٌ محمـداً) فيذكـر أنَّ كلمـة (زيـد) فاعـل وقرائنـه[٤٨] :

١- الإسناد : قرينة معنويّة .

٢- البنية : لأنّه اسم (قرينة لفظيّة).

٣- العلامـة الإعرابيّـة : لأنَّـه مرفـوع (قرينـة لفظيّـة).

٤- التضـام : كلُّ فعـلٍ يسـتلزم فاعـلاً (قرينـة لفظيّـة).

٥- الرتبـة : متأخّـر عـن الفعـل (قرينـة لفظيّـة).

،و كـذا نـرى القرائـن الدالـة عـلى أنَّ الكلمـة (محمـداً) مفعـول بـه هـي :

١- البنيـة : فلـو لم يكـن مـن قبيـل الأسـماء مـا صحّـت لـه المفعوليّـة (قرينـة لفظيّـة).

٢- التعديـة : وتفهـم هـذه العلاقـة مـا كان مفعولاً به (قرينة معنويّة) .

٣- العلامـة الإعرابيّـة : فلـو لم يكـن منصوبـا مـا كان مفعـولاً بـه (قرينـة لفظيّـة) .

ويـرى الدكتـور محمـد صـلاح الديـن الشريـف أنَّ عنايـة الدكتـور تمّـام حسّـان بالمعنـى جـاء عـلى حسـاب دراسـة الجملـة ؛ فقـد انتحـى منحـى وصفيـا وظائفيـا أهمـل فيـه الوجـه الشـكلي مـن التركيـب النحـوي ؛فنتـج عـن ذلـك أن خـلا الكتـاب مـن كلِّ إشـارةٍ إلى مفهـوم البسـاطة و التركيـب في الجملـة ،عـدا مـا جـاء منحـصرا[٤٩] في الجملـة الخبريّـة و الإنشـائيّة وهـو قليـل في دراسـة التركيـب[٥٠] .

وفي الاتجـاه الآخـر نجـد (بلومفيلـد) قد أسـهم في تطويـر المنهـج البنيـوي بتطبيقه مبـدأ المثـير والاسـتجابة عـلى الـكلام ،

إلّا أنّه لم يأخذ المعنى في الحسبان بل عدّه اضعف نقطة في دراسة اللغة ،وقد عرّف الجملة بأنّها : ((عبارة عن شكل لغوي مستقلٍّ ،وغير متضمن في شكل لغوي آخر على وفق مقتضيات التركيب النحوي)) [٥١] أو هي ((الصيغة اللسانيّة المستقلّة بحيث تؤدي وظيفتها [من] دون توقف على صيغة تركيبية تشملها)) [٥٢]، ثم أنَّه اعتمد طريقة خاصة في تحليل الجمل أُطلِق عليها طريقة (التحليل إلى المكونات المباشرة) ،والنحو في إطارها شكلي غايته وصف العلاقات الناشئة بين العناصر اللغوية في الجمل وصفاً موضوعيّاً ، طارحاً المعنى و العوامل النفسيّة و الاجتماعيّة و الفلسفيّة [٥٣]. نظر (بلومفيلد) إلى الجملة كبناء يقوم على طبقات ،ويقوم تحليلها على تقسيمها على مكونين ،ثمّ يُقسّم كلٌّ مكون منهما على مكونين وهكذا حتّى يصل إلى أصغر وحدة تحليلية ،وهي (الموفيم)[٥٤]،وقد يُعرض ذلك بواسطة التحليل الشجري[٥٥] فتكون جملة(علمت زيداً مخلصاً)كالآتي:

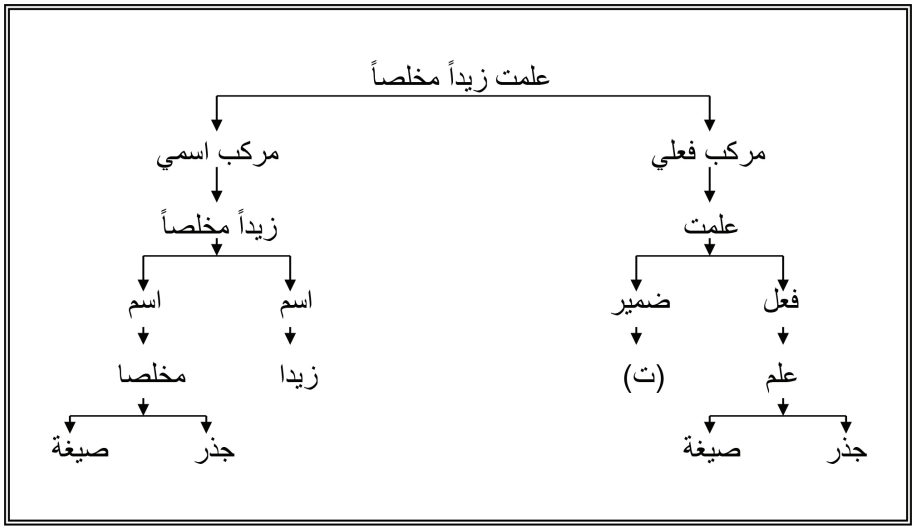

لقد أفاد بعض النحويين العرب المحدثين من معطيات هذا الاتجاه في الدرس النحوي ،وابرز من تأثر به الدكتور عبد الرحمن أيوب في كتابه (دراسات نقدية في النحو العربي) ، فمن يطالع كتابه يرى

تجلّي معالم اتجاه (بلومفيلد) فيه ؛باستبعاده التعليل الفلسفي والمنطقي ، واعتماد الشكل أساساً في تصنيف الوحدات اللغويّة ،واستبعاده المعنى من التحليل اللغوي بإهماله التقدير والتأويل، وانطلاقا من هذه المعالم يعرض المؤلِّف نمط التفكير النحوي القديم و ينتقده ، وفيما يخصّ الجملة فقد وجد الكلام عند النحاة ((ما دلَّ على أكثر من معنى مفرد وأفاد فائدةً تامة))[٥٦] وأوضح أنَّ هذا التعريف يصلح إطلاقه على الجملة الواحدة كما يصلح إطلاقه على عدد لا حصر له من الجمل ، مشيراً الى قرب التعريف من تصوّر علماء اللغة المحدثين[٥٧].

انتقد الدكتور عبد الرحمن النحاة القدامى في موضوع الجملة من ثلاثة جوانب ؛ الاول : أنَّه عاب عليهم عدم التفريق بين (المسند إليه والمسند) كقاعدة يُصاغ عليها ما لا ينحصر من الجمل ،وكحدث لغويّ نحو قولنا (محمدٌ قائمٌ) ،إذ يرى ضرورة التفريق بينهما حتّى لا نتخبّط بين المثال والواقع ، وقد وقع النحاة – كما يرى – في هذا الخلط باعتمادهم الجمل الواقعية فقط[٥٨] ،ويمكن أن يُردُّ عليه بأنَّ تحليلات النحاة لا تنصبّ كلها على الجمل الواقعيّة ؛ لأنَّ كثيراً من الأمثلة التي تداولها النحاة في مصنفاتهم تشكّل ما يمكن وصفها بنماذج تركيبيّة تجريديّة تمثل القاعدة ،نحو : (ضرب زيد عمراً) و(قام زيدٌ) و(زيدٌ أبوه قائم) و(قطعت بعض أصابعه)[٥٩] ،حتّى دفعت هذه الأمثلة – التي وصلت حدَّ الغرابة عن الاستعمال اللغوي لكثرة تداولها – أعرابياً وقف على حلقة أحد النحاة فسمع حديثاً عن ضرب زيدٌ عمراً وضرب عمرٌ زيداً إلى القول :

لستُ للنَحْو جِئتكم ... لا ولا فيهِ أطمَعُ
أنا مالِيَ ولِمـــريءٍ ... أبَد الدّهــرِ يَضرِبُ
خَلِ زيــداً لشأنــهِ ... حَيثُما جاء يَذهَبُ
واستَمِع قَولَ عاشِقٍ ... قد شَجاهُ التّطرُّبُ[٦٠]

،فضلا عن ذلك نجد حديث سيبويه عن المسند و المسند إليه يدلّ على أنَّهما قاعدة يُقاس عليها ،إذ قال:((هذا باب المسند والمسند إليه ،وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً ،فمن ذلك الاسمُ المبتدأُ والمبنيُّ عليه ،وهو قولك عبدُ الله أخوك وهذا أخوك ،ومثل ذلك يذهب عبد الله ،فلا بدَّ للفعل من الاسم ،كما لم يكن للاسم الأوَّلِ بدٌ من الآخرِ في الابتداء))[٦١] .

والثاني أنَّه وجدهم قد أهملوا بعض الخصائص التي تسهم في بيان فوارق معنويّة بين جمل متشابهة في عدد عناصرها وعلاقاتها التركيبية وذلك واضح في قوله ((يرى النحويون أنَّ الجملة أمرٌ كلّيٌ مركّبٌ من كلمات ، وهم هنا يروون جزءاً من القصّة ولا أكثر،وليست الجملة هي مجموعة من الكلمات بل هي الى جانب ذلك عدد من النماذج التركيبية المتداخلة ، ففي الجملة الواحدة مثل (هل قال؟) نموذج لتركيب الكلمات ... ونموذج للنغم ... ونموذج للنبر))[٦٢]، أي أنه مثّل لهذه الخصائص بالتنغيم و النبر، وذهب الدكتور تمّام حسّان إلى مثل ذلك بقوله : ((إنَّ اللغة العربية الفصحى لم تعرف هذه الدراسة [التنغيم] في قديمها وأنَّ القدماء لم يسجلوا لنا شيئاً عن هذه الظاهرة))[٦٣] ، ونحا الدكتور خليل أحمد عمايرة هذا المنحى بقوله: ((ولّما لم يكن للنغمة الصوتية دور في الحركة الإعرابيّة على أواخر الكلم في الجملة ،فإنّ النحاة العرب القدماء قد أهملوها إلى حدٍّ كبير))[٦٤] ، ولعلَّهم قد تأثروا برأي المستشرق الألماني (براجشتراس) في هذه المسألة ،إذ يرى العجب ((كلَّ العجب أنَّ النحويين و المقرئين القدماء لم يذكروا النغمة أصلاً ، ولا الضغط أصلاً ،غير أنَّ أهل الأداء والتجويد خاصة ،رمزوا إلى ما يشبه النغمة،ولا يفيدنا ما قالوه أصلاً))[٦٥] ،وقد جانبوا الصواب فيما ذهبوا إليه ؛إذ تحدث جهابذة العربية عن التنغيم بصورة واضحة كقول سيبويه في باب الندبة :((اعلم أن المندوب مدعو ولكنّه مُتَفَجْعٌ عليه فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف ؛لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها))[٦٦]،وتابع النحاة

مقولته في باب الندبة[٦٧] ،وكقول ابن جني في التنغيم :((أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول :كان والله رجلا ،فتزيد في قوة اللفظ بـ(الله) هذه الكلمة ،وتتمكّن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها (وعليها) أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك ،وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنسانا وتمكّن الصوت بإنسان وتفخّمه ،فتستغني بذلك عن وصفه بقولك إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك))[٦٨] ،وقد جعل خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ) لقول العرب (لله درّه فارساً) دلالة التعجّب بالقرينة إذ قال : ((إنّما لم يبوّب لها في النحو لأنّها لم تدلّ على التعجّب بالوضع بل بالقرينة))[٦٩]، والقرينة هنا لا تخرج عن إطار الصورة التنغيميّة للعبارة التي تؤكّد أنّ المراد بها الكلام التعجّبي وليس أمراً آخر غيره،وكثيرا ما اعتنى علماء التجويد والصرف بظاهرة التنغيم والأصوات ، فلا مبرّر بعد ذلك للقول بعدم وجود مثل هذه الدراسة في تراثنا اللغويّ .

ويتمثّل الجانب الأخير بنقده للتقدير والتأويل عند النحاة[٧٠]،و بذلك ماثل ما جاء به آراء بلومفيلد في رفض التقديرات والمعنى ،وهذا ما رفضته الدراسات الحديثة ؛لاقتصاره على الشكل وإهماله المعنى فغدا لا يقدم فهماً صحيحا للغة ؛لان ((أيّة نظريّةٍ لغويّةٍ تختبر قيمتها و كفاءتها بمقدار ما تكون فيه البنى والتراكيب التي تولّدها القوانين النحوية أساساً للتأويل الدلالي))[٧١].

الجملة عند التوليديين :

تُعدّ الجملة في المنهج التوليدي الوحدة الأساسية للبحث اللساني[٧٢]، وعُرِفَت بأنّها ((ما احتوت على سلسلة الأدلة النظميّة ، ويجري توليد كلٍّ واحد منها من قبل الأساس في المكون النحوي... [و] أنَّ المقصود باصطلاح الجملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسيّة ،وليس السلاسل المتكوّنة من الوحدات الصوتيّة))[٧٣] أي هي الجمل الإسناديّة البسيطة المتكوّنة في البنية العميقة بواسطة القواعد التوليديّة [٧٤]،وينطلق التوليديون في دراستهم للغة من الجمل التوليديّة ،فهي الأساس الذي بموجبه يفسّرون

الكلام المنطوق ؛ ولكلِّ كلام منطوق بنية عميقة أو أكثر تحدّد معنى ودلالة ذلك الكلام ،وقد تدرّجت دراسة الجملة في النحو التوليدي بحسب المراحل التي مرت بها النظرية التوليديّة ،لذا يجدر الإشارة إلى المراحل وما رافقها من طرق دراسة الجملة .

يُؤرّخ للمرحلة الأولى من النظريّة التوليديّة بنشر كتاب (البنى النحوية) لـ(تشومسكي) ،ويرى فيه أنَّ الجملة تتولّد عن طريق سلسلة من الاختيارات ، فعلى سبيل المثال إنْ اخترنا كلمة (هؤلاء) لكي نبدأ بها الجملة ،فإنّه سيحدّد العنصر الذي بعده فنقول : هؤلاء الرجال أو هؤلاء النسوة ،والاختيار الثاني هو ما سيحدّد العنصر الثالث في الجملة ،وهكذا حتى نهاية الجملة ،وقد أُطلِق على هذه الطريقة اسم (القواعد محدودة الحالات) ، وعيب هذه الطريقة في التحليل عدم تفسير العلاقات بين الكلمات المتجاورة ،فالنحو فيها منصبٌّ على التركيب أكثر من الدلالة ،وأنها تُنتِج عدداً محدوداً من الجمل خلافاً لما أقرّه التوليديون ، وقد تتولد عنها جملاً غير صحيحة نحوياً[٧٥] ،وفي هذه المرحلة أيضاً طريقة أخرى لتحليل الجملة تابع فيها التوليديون طريقة (بلومفيلد) الوصفيّة المتمثّلة بتحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة ، بعد تحويلها إلى ما يشبه المعادلات المستعملة في علم الكيمياء ،وأطلِق عليها اسم (**Phrase Sstructure Grammar**) (قواعد بنية العبارة)[٧٦]، فيكون بمقتضاها تحليل جملة (الرجل ضرب الكرة) كالآتي :

١- الجملة ⇦ مركب اسمي + مركب فعلي .

الرجل ضرب الكرة ⇦ الرجل + ضرب الكرة .

٢- المركب الاسمي ⇦ أداة التعريف + اسم.

٣- المركب الفعلي ⇦ فعل + مركب اسمي

ضرب الكرة ⇦ ضرب + الكرة

٤- أداة التعريف ⇦ (ال)

٥- الاســـــــم ⇦ (رجل ، كرة، طعام ...)
٦- الفعـــــــل ⇦ (ضرب ، أكل ، ...)

تمتـاز هـذه الطريقـة بقدرتهـا عـلى توليـد عـدد كبـير مـن الجمـل البسـيطة ،غـير أنَّهـا لا تسـتطيع تحليـل جمـلاً تحمـل أكثـر مـن معنـى ،ولا تولّـد جمـلاً مركّبـة أو مبنيـة للمجهـول[٧٧]، لـذا طورهـا (تشومسـكي) بإضافـة عـدد مـن القواعـد التفصيليّـة ،فأدخـل الإفـراد و الجمـع و الأزمنـة والمبنـي للمجهـول وأطلـق عليهـا (Transformational) (القواعـد التحويليـة)[٧٨]، ويمكـن تبـيّن ذلـك بمقارنـة القواعـد السـابقة بالقواعـد الآتيـة :

١- الجملـــــــة ⇦ مركب اسمي + مركب فعلي .
٢- المركب الفعلي ⇦ فعل + مركب اسمي
٣- المركب الاسمي ⇦ مركب اسمي مفرد
⇦ مركب اسمي جمع
٤- المركب الاسمي(المفرد) ⇦ أداة التعريف + اسم.
٥- المركب الاسمي(الجمع) ⇦ أداة التعريف + اسم + جمع .
٦- أداة التعريف ⇦ (ال)
٧- الاســـــــم ⇦ (رجل ، كرة، طعام ...)
٨- الفعـــــــل ⇦ فعل مساعد(خاص باللغة الانكليزية) + فعل
٩- الفعـــــــل ⇦ (ضرب ، أكل ، ...)
١٠- زمن الفعل ⇦ ماضي ، مضارع
١١- صيغ الفعل ⇦ فَعَلَ ، فُعِلَ ، فَعُلَ

ويـؤرّخ للمرحلـة الثانيـة مـن مراحـل النظريّـة التوليديّـة بنـشر كتـاب (جوانب مـن نظريّـة النحـو) ،وفي هـذه المرحلـة زاد (تشومسـكي) العنـصر الـدلالي إلى نظريّتـه، وأكّـد أنَّ البنيـة العميقـة للجملـة هـي المؤهلـة لتفسـيرها دلاليّـاً . وبصـورة عامّـة فقـد جعـل التوليديـون الجملـة قمّـة الدراسـات اللغويّـة ،فـلا

يمكن أن تبدأ الدراسات اللغوية إلّا بها ،وهم ينطلقون منها في تحليلاتهم ،بخلاف البنيويين الذين ينطلقون من مستويات تكوين اللفظ(المستوى الصوتي،والمستوى الصرفي،والمستوى النحوي،والمستوى الدلالي) وصولاً إلى الجملة ،وقد تأثّر عدّد من الدارسين المحدثين بالنظريّة التوليديّة التحويليّة[٧٩]،ومن أوائل أولئك الدارسين تأثّراً الدكتور محمد على الخولي في كتابه (قواعد تحويليّة للغة العربية) ،وقد أقام دراسته في هذا الكتاب على عيّنة من تراكيب العربية بلغت اثنتين وخمسين جملة[٨٠] ، معتمداً في دراسته على فرضيّة (تشارلز فلمور)المطوّرة من نظريّة (تشومسكي) في مرحلتها الثانية ،إذ يرى أنها أكثر الفرضيات مواءمة للغة العربية لبساطتها وعالميتها[٨١] ،لكن القوانين والقواعد التحويليّة التي اعتمدها عديدة تربو على الستة والثلاثين قانونا تحويليّا [٨٢] ،ولم يحصرها في أُطرٍ كلّيةٍ على وفق ما جاء في المنهج التوليدي في الحذف والإحلال والتوسع ،وهي في جملتها لا تتّسم بالبساطة التي نادى بها في اعتماده فرضيّة (فلمور) .

وممن تأثّر بالمنهج التوليدي في دراسة الجملة الدكتور مازن الوعر في كتابه : ((نحو نظريّة لسانيّة عربية حديثة)) منتفعاً بالفرضيّة الدلالية التي طوّرها (ولتر كوك) عن نظريّة(تشومسكي) [٨٣] ،ويمهّد الوعر لدراسته ببيان أنَّ التراكيب العربية قسمان ،هما التركيب الاسمي والتركيب الفعلي ،فإذا جاء المسند إليه قبل المسند فإنَّ التركيب سيكون اسمياً ،وإذا جاء المسند قبل المسند إليه فإنَّ التركيب سيكون فعلياً ،و يرى أنَّ هذا التفريق له وجوه وظيفيّة دقيقة في تحديد المعنى[٨٤]، وذهب مذهب القدماء في أنَّ المسند والمسند إليه والفضلة تمثل حجر الأساس في التراكيب العربية ،وأنَّ الإسناد هو العلاقة التي تربط بين هذه الأركان ،فمتى ما انتظمت الأركان إسناديا سينتج عنها الكلام [٨٥].

يعرض الوعر للتراكيب العربية مفيدا من نظريّة (تشومسكي) وفرضيّة (كوك) مازجا إيّاهما بالنحو العربي القديم ،ويرى أنَّ الأدوات التي تدخل على التراكيب العربية

لا تدخل ضمن الإسناد ،أو بكلمة أدق لا يؤثر الإسناد فيها ؛ لذا يرى أن تُعدُّ الأدوات (الاستفهام ،النفي ، الشرط...) ركنا مستقلاً في التراكيب العربية يمكنه تحويل البنى العميقة (جمل الإسناد البسيط) إلى البنى السطحيّة[٨٦]، فتكون القاعدة التي تمثّل البنى السطحيّة المحوّلة بواسطة الأدوات كالآتي :

(الجملة ⇦ الأدوات + الإسناد + الفضلة)

هل غادر الشعراء من متردم ⇦ هل + غادر + الشعراء + من متردم

وعند تحليلها بحسب المنهج التوليدي تكون كالآتي :

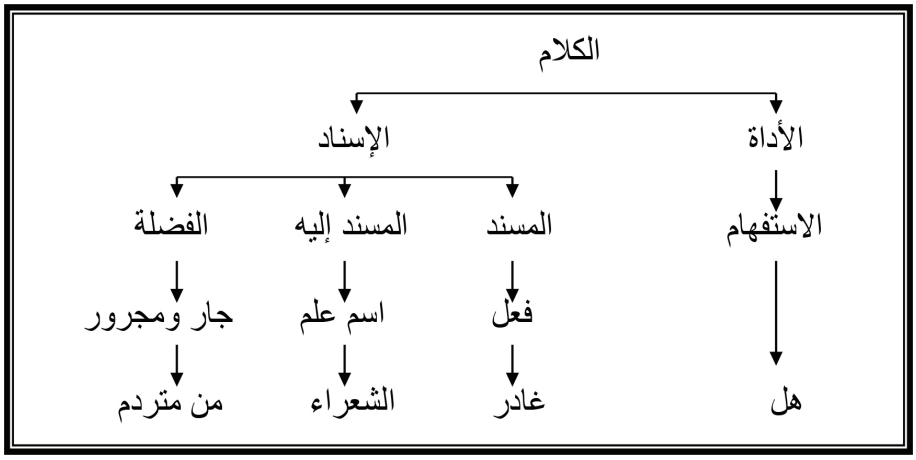

والملاحظ على دراسة الوعر أنَّها لم تتناول إلّا عنصراً واحداً من عناصر التوليد وهو التقديم والتأخير ،ولم يعالج من التراكيب إلّا تركيب الاستفهام ،ثمَّ عدَّ المرفوع بعد كان فاعلاً ،ولا يخفى قدم هذا الرأي في الدرس النحوي القديم ؛إذ ذهب الكوفيون إلى أنّ المرفوع بعدها ((مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها ، و خالفهم الفراء فذهب إلى أنّها عملت فيه الرفع تشبيها بالفاعل))[٨٧] ،و((أن خبر (كان) ... نصب على محل الحال))[٨٨]،و قد سار على هذا القول اغلب المحدثين الذين يسعون إلى تيسير النحو منهم الدكتور مهدي مخزومي إذ يقول :

((فلا بدَّ أن يستكمل الخبر فائدة بذكر المنصوب الذي نؤيد الكوفيين في تسميته حالاً لا خبراً كما زعم البصريون ؛ لأنّه إنّما يبين هيئة خاصة للموجود المتحدث عنه)) [٨٩] ،والدكتور شوقي ضيف بقوله: ((أمّا باب كان وأخواتها فقد أراح الناشئة منه الكوفيون ؛إذ أعربوا كان و أخواتها مثل (أمسى ،وأصبح ،ومازال) أفعالا تامة لا ناقصة ،وما بعدها فواعل، والمنصوبات أحوال)) [٩٠].

ومن المحدثين من لم يرتضِ هذا القول آخذا بالرأي البصري القائل بأنّ هذه الأفعال ناقصة منهم الدكتور عبد الستار الجواري في قوله : ((على أن هذا المذهب [الكوفي] وإن بدا في ظاهره منسجما مع الأصول التي أسلفنا الإشارة إليها إلّا انّه تنقصه ملاحظة الدقّة في التعبير ، لانَّ الحال غير الخبر ، فالحال متحوّل و الخبر ثابت لازم))[٩١] ، وذهب الدكتور فاضل السامرائي بعد عرض طويل في هذا الموضوع إلى القول : ((لهذا يترجح فيما احسب مذهب النحاة [البصريين] في ذلك وهي أنَّ هذه الأفعال ناقصة ، وأن المرفوع اسمها والمنصوب خبرها و ليس حالاً والله اعلم))[٩٢].

واقترح الدكتور عائد الحريزي أن يكون إعراب ما بعد هذه الأفعال نابعا من استعمالاتها المختلفة ،واستعمالاتها تَرِدُ على قسمين :احدهما : لتوقيت حصول الاسم ،نحو: (كان زيد) فيجب أن يعرب المرفوع فيه في هذا الموضع مشبهاً بالفاعل ، والآخر لتوقيته مقروناً بصفة من الصفات أو عمل من الأعمال أو ظرف من الظروف أي لتوقيت الجمل ،نحو: كان زيد مجتهدا ،فينبغي إعراب الجمل هنا على ما كانت عليه قبل دخول هذه الأفعال[٩٣]، وخلاصة القول في دراسة الوعر للجملة العربية أنَّ آراءه كادت أن تطابق آراء النحاة القدامى في التركيب والدلالة.

الخاتمة :

إن هناك كثيراً من الدراسات الحديثة حاولت أن تخضع قواعد العربية وجملها إلى مفاهيم النظريات الغربية الحديثة ، لا سيما النظرية التوليدية التحويلية ، ويجب على الباحث التأني إذا ما حاول الخوض في مثل هذه الدراسات ؛ لأن هذه الدراسات وضعت من أجل لغة غربية معينة ، مطابقة لقواعدها وظواهرها فليس من الجائز سحب تلك النظرية مع قواعدها وتطبيقها على اللغة العربية ، وكشف البحث عن وجود أساسيات متطابقة في اللغات ، ومن هنا تأتي أهمية البحث في الكشف عن المشترك بين اللغات وما يميز لغة عن أُخرى ، فلذلك جعلنا دراستنا أشبه بالدراسة المقارنية من كل ما تقدم اجد أنَّ الدارسين المحدثين قد حاولوا اثراء دراسة الجملة العربية والخروج من فلك القدماء غير أنهم وقعوا في مشكلة اخرى هي انهم قد تأثروا في تجديدهم بالمناهج الغربية فلما وصفوها في دراساتهم تراءت للناظر انها أقوال علماء العرب الاولى بحلة جديدة ويصدق فيها القول ((هذه بضاعتنا ردت الينا)) فوجدوا أنفسهم يدورون من حيث لم يحتسبوا في فلك دراسات علماء العربية الاقدمين ،وهذا يثبت الدرجة العظيمة التي وصلتها الدراسات العربية في ذلك الزمن فهي تواكب الى اليوم دراسات علماء الغرب المحدثين .

الهوامش:

١- دلائل الإعجاز : ٤٤ .

٢- كتاب العين : ٦/ ١٤٣ (مادة جمل).

٣- لسان العرب : ١١/ ١٢٤ .

٤-المعجم الشامل لعلوم اللغة العربية ومصطلحاتها / محمد سعيد أسبر و بلال جنيدي ،/ الناشر : دار العودة - بيروت / د.ط/ ٢٠٠٤ : ٨٣٤ .

٥- ظ: التعريفات/ علي بن محمد بن علي الجرجاني/ تحقيق: إبراهيم الأبياري / الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت / ط١/ ١٤٠٥: ٢٦٩.

٦- ظ: المصدر نفسه .

٧- المصدر نفسه : ٤٣ .

٨- كتاب سيبويه :١/ ٢٣.

٩-المقتضب/ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد/ تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة / الناشر: عالم الكتب - بيروت/ د.ط/ د.ت

:٤/ ١٢٤ .

١٠- المصدر نفسه :٤/ ١٢٥.

١١- لسان العرب : ١٢/ ٥٢٤.

١٢- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية : ١٩٦.

١٣- شرح المقرب لابن عصفور (تحقيق ودراسة)/ بهاء الدين ابن النحاس الحلبي (ت٦٩٨م)/ خيري عبد الراضي عبد اللطيف/ الناشر: دار الزمان- المدينة المنورة/ ط١/ ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م : ١/ ١٠٨-١٠٩.

١٤- مدخل الى دراسة الجملة / محمود أحمد نحلة/ الناشر:دار النهضة العربية –بيروت/ د.ط/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م:١٧.

١٥-الخصائص/ أبو الفتح عثمان ابن جني/ تحقيق: محمد علي النجار / الناشر: عالم الكتب – بيروت/ د.ط/ د.ت:١/ ٣٢.

١٦- المصدر نفسه : ١/ ١٧ .

١٧- ظ: الجمل/ عبد القاهر الجرجاني / تحقيق: علي حيدر/ الناشر : بلا - دمشق / د.ط/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م : ٤٠ ، المفصل في صنعة الإعراب/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)/ تحقيق: د.علي بو ملحم / الناشر: مكتبة الهلال - بيروت / ط١/ ١٩٩٣م : ٢٣ ، مسائل خلافية في النحو/ أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)/ تحقيق: محمد خير الحلواني / الناشر: دار الشرق العربي - بيروت / ط١/ ١٤١٢هـ ١٩٩٢م : ٣٥، شرح المفصل / لابن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)/ الناشر: ادارة الطابعة المنيرية/ د.ط/ د.ت :١ / ٢٠ .

١٨- النحو الوافي / عباس حسن / الناشر: دار المعارف – مصر/ ط٣/ د.ت : ١/ ١٥ .

١٩- ظ : الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة / نعمة رحيم العزاوي/ مجلة المورد /الجزء الاول /العدد٣- ٤/ ١٩٨١م : ١٠٩-١٢٧، والأصول دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب / تمّام حسّان/ الناشر:دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد/ د.ط/ ١٩٨٨م: ١٣٠.

٢٠- مغني اللبيب : ٢/ ٣٧٤

٢١- المصدر نفسه .

٢٢ - المصدر نفسه .

٢٣ ظ: التعريفات : ١٠٦ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)/ تحقيق:أحمد شمس الدين/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ ط١/ ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م : ١/ ٤٩ ، والكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية/ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٤٩هـ)/ تحقيق:عدنان درويش ومحمد المصري/ الناشر:بلا/ ط٢/ ١٤١٣هـ -١٩٩٢م : ٢/ ١٥٣-١٥٦ ، والنحو الوصفي من خلال القرآن الكريم / محمد صلاح الدين مصطفى/ الناشر :مؤسسة علي جراح الصباح-الكويت/

د.ط/ د.ت: ٣٢-٣٣ ، ودراسات في علم النحو/ أمين السيد علي/ الناشر دار المعرفة- مصر/ ط٢/ ١٩٦٨م : ١٦-١٧

٢٤- الجملة العربية دراسات لغوية نحوية / محمد عبادة / الناشر: منشأة المعارف- الإسكندرية/ د.ط/ ١٩٨٨م : ١١.

٢٥ (٢)- دراسات نقدية في النحو/ عبد الرحمن محمد أيوب/ الناشر :مؤسسة الصباح – الكويت/ د.ط/ د.ت : ١٢٥

٢٦- في النحو العربي نقد وتوجيه/ مهدي المخزومي/ الناشر :دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد/ ط٢ / ٢٠٠٥م : ٣٥

٢٧- الألسنية التوليدية و التحويلية (الجملة البسيطة) : ٢٤

٢٨- ظ: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : ٢٣٨

٢٩- ظ: بناء الجملة العربية / محمد حماسة عبد اللطيف/ الناشر:دار غريب – القاهرة/ د.ط/ ٢٠٠٣ : ٣٥-٣٦ ، ومن أسرار اللغة / إبراهيم أنيس / الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة/ ط٨/ ٢٠٠٣م : ٢٣٦-٢٣٧ ، مدخل إلى دراسة الجملة : ٢١-٢٢ .

٣٠- عالم الإسكندرية في القرن الأول قبل الميلاد ، ومؤلف أول نحو غربي جمع في صفحاته القليلة نتاج أربعمائة سنة من الجهود اللغوية قبله .

٣١- ظ: مدخل إلى دراسة الجملة العربية : ١٢، (والترجمة للمؤلِّف)

٣٢- المصدر نفسه .

٣٣- ظ: مفاتيح الألسنية / جورج مونان / ترجمة : الطيب البكوش / ١٩٨١م : ١٠١.

٣٤- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ محمود السعران/ الناشر: دار النهضة – بيروت/ د.ط/ د.ت: ٢٠٧.

٣٥- ظ: مدخل إلى دراسة الجملة العربية : ١٣.

٣٦- نصٌّ مترجم من كتاب((L.Bloom-P Language field: ١٧٠)) الترجمة للدكتور حاتم البهنساوي . ظ: القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي :٩٤ .

٣٧- القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي : ٩٤ .

٣٨- أسس علم اللغة / ماريوباري/ ترجمة : احمد مختار عمر / ١٩٨٣م : ١٠٢.

٣٩- الألسنية التوليدية و التحويلية (الجملة البسيطة): ٢٤.

٤٠- القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي : ٩٥ .

٤١- ظ: علم اللسانيات الحديث / عبد القادر عبد الجليل/ الناشر: دار الصفاء- عمان/ ط١/ ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م: ٢٥٠.

٤٢- اللغة العربية معناها و مبناها :١٠

٤٣- ظ: مدخل إلى اللسانيات العامة و العربية((المنهج الوصفي الوظيفي)) / جعفر دك الباب/ مجلة الموقف الادبي- دمشق/ع:١٣٥-١٣٦/ ١٩٨٢ : ٤٢-٤٦.

٤٤- يقول الدكتور تمّام حسّان عن هذا المنهج : ((هذا هو الاتجاه الصحيح و الضروري في فهم المعنى ... و ان تطبيق هذا المنهج في الكشف عن المعنى ينبغي أن يصدق على النصوص المنطوقة ذات المقام الحاضر الحي،كما ينبغي أن يصدق على النصوص المكتوبة ذات المقام المنقضي ... ومن هنا تأتي قيمة هذا المنهج لدراسة كتب التراث العربي)) . ظ:اللغة العربية معناها و مبناها :٣٧٢.

٤٥- ظ: العربية و علم اللغة البنيوي(دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث)/ حلمي خليل/ الناشر:دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية/ د.ط/ ١٩٨٨م: ٢٢٧.

٤٦- اللغة العربية معناها و مبناها : ٨٨.

٤٧- ظ: إعادة وصف اللغة ألسنيا : ١٦٤- ١٦٥.

٤٨-ظ: القرائن النحوية و إطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلى / تمام حسان / مجلة اللسان العربي / المجلد١١ / العدد١ / ١٩٧٤ : ٥١-٥٢.

٤٩- ظ: اللغة العربية مبناها و معناها : ١٤٣- ٢٤٤.

٥٠- ظ: النظام اللغوي بين الشكل و المعنى من خلال كتاب تمام حسان (اللغة العربية معناها ومبناها)/ محمد صلاح الدين الشريف/ حوليات الجامعة التونسية- تونس/ع ١٧/ ١٩٧٩م :٢١٤-٢١٥ .

٥١- نصٌّ مترجم من كتاب((L.Bloom-field :LanguageP١٧٠)) الترجمة للدكتور حاتم البهنساوي . ظ: القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي :٩٤ .

٥٢- الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية/ عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي/ الناشر: الدار العربية للكتب- تونس/ د.ط/ ١٩٨٥م : ٣٦.

٥٣- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ محمود السعران/ الناشر:دار النهضة العربية- بيروت/ د.ط/ د.ت: ٢٠٧.

٥٤- ظ: مدخل الى دراسة الجملة العربية: ٢٩-٣٠.

٥٥- ظ: العربية و علم اللغة البنيوي : ١٢٩.

٥٦- دراسات نقدية في النحو العربي : ٢.

٥٧- ظ: المصدر نفسه : ١٢٥.

٥٨- ظ: دراسات نقدية في النحو العربي:١٢٥ -١٢٦.

٥٩- ظ: العربية و علم اللغة البنيوي : ١٧٥.

٦٠- ظ: وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان/ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان/ تحقيق: احسان عباس/ الناشر: دار الثقافة – لبنان/ د.ط/ د.ت:٣/ ٤٩٠-٤٩١

٦١- كتاب سيبويه :١/ ٢٣.

٦٢- ظ: دراسات نقدية في النحو العربي :

١٢٦- ١٢٧.

٦٣- مناهج البحث في اللغة / تمام حسان / الناشر: دار الثقافة – القاهرة / د.ط/ ١٩٧٩م: ١٩٧-١٩٨.

٦٤- في التحليل اللغوي : ٩٥.

٦٥- التطور النحوي/ براجشتراس/ ترجمة :رمضان عبد التواب/ الناشر:مكتبة الخانجي –القاهرة/ ط٤/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م : ٧٢.

٦٦- كتاب سيبويه :٢/ ٢٢٠.

٦٧- ظ: أقوال النحاة في باب الندبة ، الأصول في النحو : ١/ ٣٥٥،وشرح المفصل (المطبعة المنيرية) : ٢/ ١٣.

٦٨- الخصائص :٢/ ٣٧١-٣٧٢.

٦٩-شرح التصريح على التوضيح / الشيخ خالد الأزهري / تحقيق : محمد باسل عيون السود / الناشر : دار الكتب العالمية/ ط١ / ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م : ٢/ ٥٧.

٧٠- ظ: دراسات نقدية في النحو العربي : ١٥٨- ١٥٩.

٧١- جوانب من نظرية النحو :١١.

٧٢- ظ: تعليم اللغة العربية بين المنهج التقليدي و الألسنية التوليدية و التحويلية / محمد خاقاني / مجلة افاق الحضارة الإسلامية /ع١٣/ ٢٠٠٤: ٢١٥.

٧٣-القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي : ٩٥ .

٧٤- ظ: مدخل إلى دراسة الجملة العربية : ١٤ .

٧٥- ظ: نظرية تشومسكي اللغوية/ جون ليونز/ ترجمة :حلمي خليل/ الناشر: دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية/ ط١/ ١٩٨٥م: ١٠٦-١٠٧.

٧٦- ظ: البنى النحوية : ٣٧-٣٨.

٧٧- ظ: تشومسكي و الثورة اللغوية / جون سيرل/ مجلة الفكر العربي- طرابلس/ ع٨-٩/ ١٩٧٩م :١٢٥.

٧٨- ظ: البنى النحوية : ١٤٧- ١٤٨، ٤٢(هامش المترجم رقم ٣١) .

٧٩- منهم محمد على الخولي ،و ميشال زكريا ،و عبد القادر الفاسي الفهري ،ومازن الوعر ،ورابح بو معزة وغيرهم .

٨٠- ظ: قواعد تحويلية للغة العربية :٤١- ٤٣.

٨١- ظ: المصدر نفسه : ٤٥.

٨٢- ظ: المصدر نفسه : ١٥١.

٨٣- ظ: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية/ مازن الوعر/ الناشر: دار طلاس- دمشق/ ط١/ ١٩٨٧م :١٦.

٨٤- ظ: المصدر نفسه : ٣٢.

٨٥- ظ: المصدر نفسه : ٤٧.

٨٦- ظ: نحو نظرية لسانية عربية حديثة : ٩٩.

٨٧- شرح التصريح على التوضيح : ١/ ٢٣٣ .

٨٨- الإنصاف في مسائل الخلاف :٢/ ٨٢١ .
٨٩- في النحو العربي (نقد و توجيه): ١٩٧ .
٩٠- تيسير النحو التعليمي قديماً و حديثاً مع نهج تجديده / د. شوقي ضيف / الناشر : دار المعارف – القاهرة / ط٢/ د.ت:٥٠.
٩١- نحو التيسير / احمد عبد الستار الجواري / الناشر : مصطفى قانصوه للتجارة و الطباعة – بيروت / ٢٠٠٦م : ٨١.
٩٢- تحقيقات نحوية / د فاضل السامرائي / الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – عمّان/ ط١/ ٢٠٠١: ٨٢
٩٣- ظ: فلسفة المنصوبات في النحو العربي : أ.د. عائد كريم علوان الحريزي / ٢٠٠٨ م : ٣٣٧-٣٣٨ .

مجلة
كلية الفقه